ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index
مجلة الأصالة

تطور المرض النفسي وأساليب علاجه عبر العصور

د . سميرة عثمان مفتاح الشحومي*
المعهد العالي للعلوم والتقنيات الطبية ، أبوسليم
Yasmeen7yasmeen7@gmail.com
تاريخ الارسال 2026/2/27م تاريخ القبول 206/3/27م

The Development of Mental Illness and Methods of Its Treatment Through the Ages

Samira Othman مفتاح Al-Shahoum

Abstract

This study examines the evolution of the concept of mental illness and its treatment methods across different eras, from ancient and medieval societies to the modern age. It considers the intellectual, scientific, social, and cultural changes that have influenced humanity's understanding of mental health. The study begins with a fundamental problem: the continued overlap between modern scientific explanations and traditional practices rooted in cultural and religious traditions. This overlap leads to variations in treatment methods and patients' attitudes toward them. The study aims to analyze the concept of mental illness and how it was historically formed, tracing the development of treatment methods from traditional practices based on superstition and spiritual interpretations to contemporary approaches grounded in scientific and medical principles. It highlights the role of cultural, social, and religious variables in shaping this concept and the choice of treatment methods. Furthermore, it seeks to clarify the impact of scientific and medical advancements on the emergence of modern psychiatry, the changing societal perception of mental illness, and the accompanying ethical and humanitarian shifts in how patients are treated. This study employs a historical-analytical approach, utilizing a descriptive-interpretive methodology, to present and analyze the evolution of concepts and theories related to mental illness. It discusses the factors influencing the persistence of some traditional treatment methods despite scientific advancements. The study also focuses on the interconnectedness of the

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

biological, psychological, and social dimensions of mental illness, recognizing it as a complex human phenomenon that cannot be understood or treated through a single dimension. The study concludes that the development of our understanding of mental illness has been closely linked to scientific and medical progress. However, cultural, social, and religious factors continue to play a significant role in shaping societal attitudes and treatment choices. The findings underscore the importance of adopting an integrative approach to treating mental illness, one that combines modern methods with respect for cultural specificities. This approach contributes to improving the quality of mental health care, reducing social stigma, and enhancing awareness of mental health at both the individual and community levels.

Keywords: Mental illness, History of Psychiatry, Psychotherapy methods, Cultural and social factors, Social stigma

الملخص :

تتناول هذه الدراسة تطور مفهوم المرض النفسي وأساليب علاجه عبر العصور المختلفة من المجتمعات القديمة والوسيطة وصولًا إلى العصر الحديث، في ضوء التغيرات الفكرية والعلمية والاجتماعية والثقافية التي أثرت في فهم الإنسان للصحة النفسية، وتنطلق الدراسة من إشكالية أساسية تتمثل في استمرار التداخل بين التفسيرات العلمية الحديثة والممارسات التقليدية ذات الجذور الثقافية والدينية، وما يترتب على ذلك من تباين في أساليب العلاج وتوجهات المرضى نحوها، وتهدف الدراسة إلى تحليل مفهوم المرض النفسي وكيفية تشكّله تاريخيًا، وتتبع تطور أساليب علاجه من الممارسات التقليدية القائمة على التفسيرات الخرافية والروحانية إلى الأساليب المعاصرة المبنية على أسس علمية وطبية، مع إبراز دور المتغيرات الثقافية والاجتماعية والدينية في تشكيل هذا المفهوم واختيار طرق العلاج؛ كما تسعى إلى توضيح أثر التقدم العلمي والطبي في نشأة الطب النفسي الحديث، وتغير نظرة المجتمع إلى المرض النفسي وما صاحب ذلك من تحولات أخلاقية وإنسانية في التعامل مع المرضى.

وتعتمد الدراسة على المنهج التحليلي التاريخي، مع توظيف المدخل الوصفي التفسيري، لعرض وتحليل تطور المفاهيم والنظريات المرتبطة بالأمراض النفسية، ومناقشة العوامل المؤثرة في استمرار بعض الأساليب العلاجية التقليدية رغم التقدم العلمي، كما تركز على الربط بين الأبعاد البيولوجية والنفسية والاجتماعية للمرض

النفسي، بوصفه ظاهرة إنسانية مركبة لا يمكن فهمها أو علاجها من خلال بعد واحد فقط؛ وتخلص الدراسة إلى أن تطور فهم الأمراض النفسية ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالتقدم العلمي والطبي، إلا أن العوامل الثقافية والاجتماعية والدينية لا تزال تلعب دورًا مؤثرًا في تشكيل المواقف المجتمعية واختيارات العلاج. وتؤكد النتائج أهمية تبني منظور تكاملي في علاج الأمراض النفسية يجمع بين الأساليب الحديثة واحترام الخصوصيات الثقافية، بما يسهم في تحسين جودة الرعاية النفسية، والحد من الوصم الاجتماعي، وتعزيز الوعي بالصحة النفسية على مستوى الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: المرض النفسي- تاريخ الطب النفسي- أساليب العلاج النفسي- العوامل الثقافية والاجتماعية- الوصم الاجتماعي.

المقدمة

تنتمي هذه الأمراض النفسية إلى العديد من الدراسات والبحوث الأكاديمية إلى وجود ترابط وثيق بين الأنظمة الثقافية والاجتماعية ومفاهيم الصحة والمرض. فمن المستحيل فهم المرض، ولا سيما الأمراض النفسية، دون الأخذ في اعتبار البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها ومن خلال دراسة كيفية تفاعل الأفراد مع محيطهم الاجتماعي، ودراسة العناصر الثقافية، والمستوى التعليمي، والمشاكل الصحية الشائعة، وأنماط التفكير والسلوك المرتبطة بها، يتشارك علم الاجتماع وعلم الإنسان هذا الاهتمام العلمي. وتشمل "المعادلة الثقافية للصحة والمرض"، التي تُشدد على البُعد الاجتماعي للحالات الصحية في الحياة اليومية للحضارات، وهذا التفاعل لا تزال المجتمعات البشرية تُظهر تنوعًا واضحًا في مناهج علاج الأمراض، من التقليدية إلى الحديثة، على الرغم من التقدم الهائل الذي شهده الطب عبر التاريخ. وهذا يُبين أن تفسير الأمراض وإدارتها لم يقتصر على الطب الحديث، فيما يتعلق بالأمراض النفسية، حيث تلعب العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية دورًا هامًا. نتيجةً لهذا الواقع، ركزت العلوم الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجيا اهتمامها على قضايا الصحة والمرض، مما زاد من اهتمامها بهذه المواضيع، وتركز هذه العلوم على دراسة كيفية تأثير العناصر الثقافية والاجتماعية والدينية على فهمنا للأمراض النفسية، وتفسيرنا لأصولها، وتحديدنا لأنماط التفاعل، واختيارنا لأساليب العلاج، ويتم تبني تفسيرات غير علمية لأن المريض النفسي يُنظر إليه كشخص بيولوجي واجتماعي وثقافي في آن واحد، يتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل التي قد تساعد أو تعيق تشخيص حالته وفهمها. وبالتالي، يؤثر ذلك على اختيار العلاج المناسب. كما

تُعبّر الآراء والقيم السائدة في المجتمع عن نفسها من خلال الصحة والمرض، مما يجعلها نوعًا من "المعرفة الاجتماعية" التي تشمل تفسيرات متنوعة لمكون حيوي من مكونات الوجود الإنساني، وقد يؤدي هذا إلى عدم احترام الطب الحديث أو رفض استخدام خدماته[1]. مع التركيز على كيفية تأثير التغيرات الثقافية والاجتماعية والعلمية على نظرة الناس إلى الأمراض النفسية وكيفية تعاملهم معها، تهدف هذه الدراسة إلى توثيق التطور التاريخي لمفهوم المرض النفسي وطرائق علاجه. كما تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية في فهم الأمراض النفسية، وتوضيح كيف يؤثر تنوع طرائق العلاج المتاحة على قرارات المرضى وممارساتهم العلاجية. وتلفت الدراسة الانتباه إلى الخصائص والقيود والإمكانيات الخاصة بكل استراتيجية علاجية في مختلف السياقات التاريخية والاجتماعية[2].

يُعدّ الاهتمام بالثقافة السائدة في المجتمع وعلاقتها بالصحة النفسية مجالًا بحثيًا حديثًا نسبيًا. يعتقد الناس أن الصحة والمرض ظواهر واسعة الانتشار وعالمية، أي أنها لا تقتصر على بيئة أو ثقافة محلية، وهذا هو الأساس المنطقي وراء هذا الاعتقاد. ومع ذلك، تُشير العديد من الدراسات الأنثروبولوجيا والاجتماعية إلى وجود صلة وثيقة بين المواقف المجتمعية تجاه المرض النفسي والثقافة السائدة، ولهذا السبب ينظر بعض الباحثين الآن إلى المرض كظاهرة اجتماعية ترتبط أساسًا بتعايش أو تعارض الجوانب الثقافية التقليدية مع قواعد التطور والتقدم التي تحكم البيئة الاجتماعية؛ فالاضطراب والصحة النفسية وجهان لعملة واحدة، إذ وُجدا منذ فجر المجتمعات البشرية، ولا يزالان من بين أهم القضايا التي تُقلق الناس، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. وحتى مع التقدم الهائل في مجال الطب النفسي، لا تزال العوامل الثقافية وجوانب بيئة المريض تُؤخذ في الاعتبار عند وضع استراتيجيات العلاج[3].

مشكله الدراسة:

يُعدّ المرض النفسي قضية معقدة تتشابك فيها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية، وقد تطور فهمها بشكل ملحوظ عبر الزمن حيث كان يُنظر إلى الأمراض النفسية غالبًا من منظور خرافي، مما أدى إلى علاجات قاسية، فمع التقدم في المعرفة الطبية، أصبح يُعترف الآن بأن للمرض النفسي أصولًا بيولوجية ونفسية واجتماعية، مما حفّز ظهور الطب النفسي وطرائق علاجية متنوعة. ومع ذلك، لا تزال الممارسات التقليدية قائمة، متأثرة بالتصورات الثقافية، مما يُسبب حيرة للمرضى بشأن خيارات العلاج وتُسلط

هذه الدراسة الضوء على ضرورة تحليل تطور مفاهيم الأمراض النفسية وعلاجها، ودراسة العوامل المؤثرة في هذه التغييرات، وفهم مدى استمرار أهمية الأساليب التقليدية في ضوء الممارسات الحديثة، و يهدف هذا النهج إلى ترشيد الممارسات العلاجية وتعزيز فهم متكامل للأمراض النفسية عبر السياقات التاريخية والاجتماعية.

تساؤلات الدراسة :

ماذا يعني مصطلح "المرض النفسي"، وكيف فُهم عبر الزمن؟

1- ما هي جوانب المرض النفسي التي شكلت فهم المجتمعات القديمة والوسيطة له؟

2- ما هي أشهر الطرق التاريخية لعلاج الأمراض النفسية، وكيف تطورت من الأساليب التقليدية إلى الأساليب المعاصرة؟

3- كيف تؤثر الجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية على فهم المرض النفسي وكيفية علاجه؟

4- كيف أثرت التطورات العلمية والطبية على نمو الطب النفسي وتحسين أساليب علاج الأمراض النفسية؟

5- كيف تغيرت نظرة المجتمع إلى المرض النفسي عبر الزمن، وكيف أثر ذلك على كيفية علاج الأفراد؟

6- ما أسباب استمرار بعض أساليب العلاج التقليدية للمرض النفسي رغم التقدم العلمي والطبي؟

أهداف الدراسة:

1- مفهوم المرض النفسي وكيفيه تطوره عبر الزمن وصولا للعصر الحديث.

2- دراسة المبررات العلمية والمفاهيمية للمرض النفسي في المجتمعات القديمة والوسيطة والمعاصرة.

3- تتبع تطور أساليب علاج الأمراض النفسية من الإجراءات التقليدية إلى الأساليب المعاصرة.

4- وصف كيفية تأثر مفهوم المرض النفسي واختيار أساليب العلاج بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية والدينية.

5- إبراز كيف أثرت التطورات في العلوم والطب على تطور الطب النفسي وأساليبه العلاجية.

6- دراسة كيفية تغير نظرة المجتمع إلى المرض النفسي عبر الزمن والمعايير الاجتماعية الناتجة عنها.

7- شرح أسباب استمرار استخدام بعض الأساليب التقليدية لعلاج الأمراض النفسية رغم التقدم العلمي والطبي.

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة لمحاولتها تقديم تحليل علمي شامل لكيفية تطور مفهوم المرض العقلي وعلاجاته عبر الزمن ويتحقق ذلك من خلال دراسة التطورات الفكرية والعلمية والاجتماعية والثقافية التي شكلت فهم البشرية لهذا النوع من الأمراض، مما كان له أثر مباشر على رعاية وعلاج المرضى النفسيين. وتؤكد الدراسة على الجوانب المتعددة للمرض العقلي كظاهرة إنسانية معقدة تشمل عناصر نفسية واجتماعية وثقافية ودينية، بالإضافة إلى العناصر البيولوجية والفسيولوجية وهذا ما يجعل الدراسة بالغة الأهمية لربط الطب النفسي بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، ولتعزيز المناهج متعددة التخصصات التي تهدف إلى فهم المرض العقلي فهمًا شاملًا. كما تكتسب الدراسة أهمية خاصة لأنها تُظهر كيف ساهم التقدم في الفهم الطبي والعلمي في الابتعاد عن التفسيرات الخرافية والغامضة التي كانت شائعة في العصور القديمة والوسطى، والتوجه نحو التفسيرات العلمية المعاصرة، وهذا لا يعني أن التقنيات القديمة قد اندثرت تمامًا؛ بل إنها لا تزال منتشرة في العديد من المجتمعات مما يدل على قوة التاريخ الثقافي وتأثيره على سلوكيات التعافي لدى الناس. كما تساعد الدراسة في تفسير كيفية تغير التصورات المجتمعية للأمراض النفسية عبر الزمن، بما في ذلك الممارسات التي اتسمت في بعض العصور بالوصم الاجتماعي والإقصاء والعزلة، في مقابل عصور أخرى شهدت تقدماً ملحوظاً في الاعتراف بحقوق الأشخاص المصابين بأمراض نفسية وضرورة دمجهم في المجتمع، وهذا يلفت الانتباه إلى الجوانب الأخلاقية والإنسانية للمشكلة، وتكتسب الدراسة أيضاً أهمية عملية لأنها قد تسفر عن نتائج تساعد في توجيه السياسات النفسية والصحية، وتشجيع دمج أساليب العلاج التقليدية والحديثة ضمن إطار علمي وإنساني، ومراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لمختلف المجتمعات، والمساعدة في زيادة الوعي بالصحة النفسية، وتحسين جودة الرعاية الصحية النفسية، والحد من الوصم المرتبط بالمرض النفسي - وكل ذلك له تأثير إيجابي على المجتمع والفرد.

فرضيات الدراسة

الفرضية الأولي: ثمة ارتباط بين تطور الأفكار الطبية والعلمية عبر التاريخ وتغير المفاهيم حول الأمراض النفسية.

الفرضية الثانية: تؤثر الظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية السائدة في كل عصر على كيفية فهم الأمراض النفسية وعلاجها.

الفرضية الثالثة: أسهّلت التطورات العلمية والطبية في العصر الحديث الانتقال من أساليب العلاج التقليدية إلى العلاجات القائمة على أسس علمية.

الفرضية الرابعة: لا يزال اختيار أساليب علاج الأمراض النفسية متأثرًا بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية والدينية، على الرغم من التقدم المحرز في الطب النفسي.

الفرضية الخامسة: ثمة ارتباط بين نظرة المجتمع إلى الأمراض النفسية عبر الزمن وكيفية تطور الأساليب العلاجية.

الفرضية السادسة: وتبعًا لخلفياتهم الاجتماعية والثقافية، قد تختلف ردود فعل المرضى تجاه العلاج نظرًا لتنوع أساليب علاج الصحة النفسية.

الفرضية السابعة: أدت النظريات غير العلمية للأمراض النفسية في بعض الحالات إلى معاملة قاسية للمرضى النفسيين.

الإطــار النظــري

أولاً ـ مفهوم المرض النفسي:

يُستعمل مصطلح المرض النفسي على نطاق واسع بوصفه مرادفًا لمفهوم الاضطرابات أو الأمراض العقلية، وقد تبنّت الجمعية الأمريكية للطب النفسي في أحدث إصدار من دليلها التشخيصي والإحصائي الخامس DSM-5مصطلح الاضطرابات العقلية كمسمّى رسمي ومعتمد. وعرّفت هذه الاضطرابات على أنها متلازمة تترافق مع تأثيرات واضحة وملحوظة على إدراك الفرد أو قدرته على تنظيم مشاعره أو التحكم بسلوكياته، وهو ما يعكس وجود خلل نفسي أو بيولوجي أو تطوري وغالبًا ما تصاحب هذه الامراض النفسية صعوبات ملموسة في الجوانب الاجتماعية أو الوظيفية أو في مجالات أساسية ومهمة من حياة الشخص، ولذلك يعتمد تشخيص الأمراض النفسية بشكل أساسي على الأعراض التي يشتكي منها المصاب، والتي ترتبط مباشرةً بأنماط سلوكه وأفكاره[4].

ومن المهم الإشارة إلى أن ردود الفعل الطبيعية والمتوقعة تجاه أحداث الحياة المؤلمة جدًا أو الضاغطة بشدة لا تُعد ضمن إطار الأمراض النفسية؛ فعلى سبيل المثال، لا تُصنّف مشاعر الحزن وردود الأفعال الناتجة عن فقدان شخص مقرّب على أنها اضطراب او مرض نفسي كما يُؤكّد أيضًا أن السلوكيات التي تخرج عن المألوف

الاجتماعي أو تختلف عمّا اعتاده المجتمع لا تُعتبر أمراضًا نفسية ما لم تكن مصحوبة بخلل عقلي أو اضطراب واضح في الوظائف النفسية[5].

مظاهر الأمراض النفسية:

تُظهر الإحصاءات أن معظم حالات الأمراض النفسية تصيب الأفراد في سن 24 عامًا فما فوق، إلا أنها قد تظهر في أي مرحلة عمرية، ويمكن أن تؤثر في جميع الفئات دون استثناء، بغض النظر عن العمر أو الجنس أو العِرق أو الهوية أو الوضع الاجتماعي أو الديني كما تختلف شدة هذه الاضطرابات تفاوتًا كبيرًا؛ فقد تكون خفيفة ولا تؤثر بشكل كبير في الحياة اليومية، كما هو الحال في بعض أنواع الرهاب أو الفوبيا، وقد تكون شديدة لدرجة تستدعي إدخال المريض إلى المستشفى لتلقي العلاج المناسب. كذلك، قد تظهر بعض الاضطرابات بشكل متقطع أو مؤقت، بينما يكون بعضها الآخر مزمنًا وطويل الأمد[6].

أنواع الأمراض النفسية:

توجد أنواع متعددة من الأمراض النفسية التي قد يعاني منها الأفراد، ومن أبرزها ما يأتي[7]:

ـ **الاضطرابات الذهانية** (Psychotic Disorders): ويُعد مرض الفصام (Schizophrenia) من أشهرها، إلى جانب اضطرابات أخرى تتسم بوجود انفصال عن الواقع، مثل الهلوسات والأوهام واضطراب التفكير والكلام غير المنظم. ومن الجدير بالعلم أن أعراض الانفصال عن الواقع قد تظهر أحيانًا في اضطرابات نفسية أخرى.

ـ **اضطراب ثنائي القطب** (Bipolar Disorders): يتميّز بتقلبات حادة في المزاج، حيث يمر المصاب بفترات من الهوس والنشاط الزائد والمشاعر المفرطة، تتناوب مع فترات من الاكتئاب.

ـ **اضطرابات الاكتئاب** (Depressive Disorders): تؤثر بشكل مباشر في مشاعر الفرد، وتسبب الحزن وفقدان الاهتمام، وقد تعيق قدرته على العمل أو ممارسة أنشطته اليومية[8].

ـ **اضطرابات القلق** (Anxiety Disorders): يعاني المصابون بها من قلق مفرط وتوقع مستمر للخطر أو الكوارث المستقبلية، وغالبًا ما يصاحب ذلك سلوكيات تهدف إلى التخفيف من القلق. ومن أمثلتها اضطراب القلق العام، واضطراب الهلع،

والرهاب أو الفوبيا.

ـ **الوسواس القهري والاضطرابات المرتبطة به** (Obsessive-Compulsive Disorder):يتمثل في أفكار وهواجس متكررة وسلوكيات قهرية تدفع الفرد إلى تكرار أفعال معينة بشكل ملحّ.

ـ **الاضطرابات المرتبطة بالصدمات وعوامل الإجهاد** (Trauma- and Stressor-Related Disorders):تظهر نتيجة التعرض لأحداث صادمة أو ضاغطة، مثل اضطراب ما بعد الصدمة واضطراب الإجهاد الحاد.

ـ **الاضطرابات الانشقاقية (التفارقية أو الانفصالية)** (Dissociative Disorders): يعاني المصاب فيها من اضطراب في الإحساس بالذات أو الهوية، مثل اضطراب الهوية التفارقي وفقدان الذاكرة الانفصالي[9].

ـ **اضطرابات الأعراض الجسدية والاضطرابات المرتبطة بها** (Somatic Symptom and Related Disorders):تتجسد في انشغال مفرط بالأعراض الجسدية وردود فعل نفسية غير متناسبة مع شدتها، مثل اضطراب العرض الجسدي واضطراب القلق المرضي والاضطراب المفتعل.

ـ**اضطرابات التغذية والشهية**(Feeding and Eating Disorders)تؤثر في نمط الأكل وصحة الفرد الجسدية والنفسية، مثل فقدان الشهية العصبي واضطراب نهم الطعام.

ـ **الاضطرابات السلوكية** :تتضمن صعوبات في التحكم بالاندفاعات والمشاعر، مثل هوس السرقة والاضطراب الانفجاري المتقطع.

ـ **اضطرابات الإدمان المرتبطة بتعاطي المواد** (Substance-Related and Addictive Disorders):تنتج عن الإفراط في استخدام الكحول أو التدخين أو الكافيين أو المواد المخدرة غير المشروعة.

ـ **اضطرابات الشخصية** :(Personality Disorders)تتمثل في أنماط سلوكية وانفعالية دائمة وغير مستقرة تؤثر سلبًا في العلاقات والحياة اليومية، مثل اضطراب الشخصية النرجسية، واضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، واضطراب الشخصية الحدّية[10].

ثانياً- الفرق بين المرض النفسي والمرض العقلي:

جدول 1 الفرق بين المرض النفسي والمرض العقلي

	المرض النفسي	المرض العقلي
	▪ تؤدي الصدمات النفسية أو الضغوطات الناتجة	▪ يؤدي خلل الجهاز العصبي

الأسباب	عن التأقلم مع البيئة والظروف اليومية إلى ظهور هذه الحالات لدى المريض، مما يؤثر سلبًا على نظرته للعالم. تشمل هذه الأعراض، وهي جميعها غير عضوية ومكتسبة (أي ذات أساس وظيفي وعائلي)، انعدام الثقة بالنفس، والحزن الشديد، والقلق المستمر. ▪ يمكن أن تظهر الاضطرابات النفسية في أي عمر، وهي أكثر شيوعًا من الاضطرابات العقلية.	المركزي إلى اختلالات في كيمياء الدماغ أو النواقل العصبية، مما يُفضي إلى أمراض عقلية. ▪ غالباً ما يكون للأمراض العقلية عامل وراثي. ▪ يكون هذا الاضطراب شديداً، ويظهر على شكل طيف واسع من الاضطرابات في الإدراك والمعرفة وعمليات التفكير. ▪ نادراً ما يُصاب الأطفال بالأمراض العقلية، بينما تنتشر بشكل أكبر بين الشباب وكبار السن.

الأعراض	▪ يحاول المريض التأقلم مع الواقع والحفاظ على صلة به. ▪ يُقرّ المريض بوجود مشكلة لديه، وأن مشاعره غير واقعية، وأنه مختلف عن الآخرين. ▪ ولأنه غير قادر على إدارة مرضه، يلتمس المريض المساعدة. ▪ في أغلب الأحيان، وليس دائمًا، لا يُشكّل المريض خطرًا على المجتمع أو الآخرين أو على نفسه. ▪ يمكن استخدام الاستشارة النفسية لعلاج غالبية المرضى. قد يحتاج المريض المصاب بمرض نفسي إلى العلاج السلوكي، أو العلاج النفسي، أو الأدوية، أو كليهما. كما يمكن تقديم العلاج خارج المستشفيات النفسية. ▪ يستطيع المريض مواصلة عمله. ▪ على الرغم من شعوره بنوع من العجز، إلا أنه قادر على التواصل مع الناس بشكل منتظم.	▪ يعيش المريض في عالم من الأوهام، منفصلاً عن الواقع. ▪ يعتقد المريض النفسي، غير مدرك لحالته، أنه طبيعي وأن لا أحد يفهمه. ▪ تتدهور صحته ويتأخر علاجه لعدم سعيه للعلاج. ▪ في أغلب الأحيان، يُشكل المريض خطراً على نفسه وعلى الآخرين. ▪ تُستخدم الأدوية لعلاج الأمراض النفسية، وقد يتطلب الأمر أيضاً العلاج بالصدمات الكهربائية أو الجراحة، وقد تستدعي بعض الحالات دخول المستشفى. ▪ يُعدّ فقدان التواصل الاجتماعي وصعوبة أداء المهام اليومية مؤشرين هامين. ▪ مقارنةً بأنواع الأمراض النفسية الأخرى، يستغرق علاج الأمراض النفسية وقتاً أطول عادةً.

ثالثاً- مراحل تطور مفهوم المرض النفسي في الحضارات المختلفة:

▪ الطب النفسي في وادي النيل في عهد الفراعنة:

كان لدى المصريين القدماء تفسيراتهم الخاصة لأعراض العديد من الأمراض النفسية، استنادًا إلى ثقافتهم ومعتقداتهم الدينية آنذاك، كما يتضح من الترجمات الحديثة للبرديات المصرية القديمة. مع ذلك لم يُشر إلى أي تخصص في الأمراض النفسية في ألقاب الأطباء الفرعونيين، وثّق المصريون أعراض الحزن وما يُعرف اليوم بأمراض الشيخوخة في ترجمات العديد من هذه البرديات (بردية كاهون، 1900 ق.م.؛ بردية إيبر، 1600 ق.م.؛ بردية إدوين سميث، 1600 ق.م.؛ بردية برلين الطبية، 1250 ق.م.). كما وُجدت أوصاف سردية لأمراض نفسية جسدية أو هستيرية، وقد لاحظ المصريون القدماء تغيرات الشيخوخة، كالحزن وفقدان الذاكرة. فيما يتعلق بعلامات

الاكتئاب، تُصوّر هذه البردية زوجةً لاحظت تغيراً في زوجها وردة فعله، وهو ما يُجسّد تماماً ما يُعرف اليوم بـ"اضطراب الاكتئاب". تقول بردية غاليونجي: "رفع ثيابه واستلقى، لا يدري أين هو". فأجابته زوجته، وهي تُمدّ يدها تحت ثيابه: "يا أخي، لا أشعر بحمى في صدرك أو أطرافك، بل بحزن في قلبك". فردّ عليها الزوج: "الآن... الموت بالنسبة لي كالشفاء للمريض، كرائحة زهرة اللوتس، كشوق رجل لرؤية وطنه بعد سنوات من الأسر". كان الرأي السائد بين المصريين القدماء أن السلوك البشري يتأثر بشكل مباشر بالقوى الخفية الموجودة في الطبيعة. ونتيجةً لذلك، انجذبوا إلى تفسير الأحلام وأتقنوه. يهتم مُفسّرو الأحلام بتفسير الأحلام، كما يتضح من قصة سيدنا يوسف، حاكم مصر، وسنواته السبع العجاف. كانوا يعتمدون على شفاء المرضى داخل المعابد لاعتقادهم أن الأحلام قادرة على التأثير في سلوك الإنسان وتغييره. وقد أشير إليه باسم المعالج المقدس[11].

- **الطب النفسي اليوناني:**

كان الطبيب اليوناني أبقراط أول من أشار إلى الأمراض النفسية وناقشها. زعم أن الروح تسكن الدماغ، وأنها تتحكم بالأفكار والمشاعر، وأن الأمراض النفسية ناتجة عن قوى خفية في الكون. برع اليونانيون في تفسير الأعراض النفسية، وكانوا على دراية بمرض الصرع، الذي أطلقوا عليه اسم "المرض المقدس" نسبةً إلى الملك شاول. حتى في حالات المرض، كان الناس غالبًا ما يتمسكون بمعتقدات حكامهم. لاحقًا، دمج اليونانيون الممارسات الطبية المصرية في ممارساتهم، مما يعكس ثقافتهم وخبرتهم. كانوا أول من نصح بعدم ظهور المرضى النفسيين في شوارع المدينة، بل كانوا يطلبون من عائلاتهم مراقبتهم في المنزل، وإلا سيُغرَّمون. كان من الشائع أن يزور المصابون بأمراض نفسية معبدًا معينًا في زمن أبقراط، حيث تُقدَّم القرابين وتُقام الصلوات والطقوس لطرد الأرواح الشريرة أملًا في الشفاء. اعتقد ديموقريطس أيضًا أن هؤلاء الأفراد سيستفيدون من نبات معين ذي تأثير ملين قوي. روّج المفكرون اليونانيون لنهجين متناقضين لعلاج الأمراض العقلية منذ بداية العصر المسيحي. قاوم البعض استخدام الصبغات، وكمادات الأفيون، والمخدرات، بينما استخدم آخرون الجلد، والسلاسل، والتجويع لعلاج الاكتئاب، بحجة أن هذا سيجبر المريض على تناول الطعام مرة أخرى واستعادة ذاكرته. استنادًا إلى غلبة أحد الأخلاط في الجسم، صنّف اليونانيون السلوك الفردي إلى أنماط صنّفوا الناس إلى صفراوي (أي حاقد

وساخط)، وسوداوي (أي هادئ، شارد الذهن، وحسابي)، ودموي (أي سريع الغضب)، وبلغمي (أي هادئ ومتزن). ومن المفارقات أن غالبية الدول العربية لا تزال تستخدم بعضًا من هذه التسميات حتى اليوم[12].

ـالطب النفسي في أوروبا خلال العصور الوسطى:

يكشف فحص الأنشطة الطبية والعلاجية خلال العصور الوسطى عن تخلف العديد من العلوم، بما فيها الطب، ولزمن طويل، اقتصرت المساعي الطبية الأوروبية في الغالب على جالينوس. وكان الدجالون والتعاويذ الغامضة والاستخدام الواسع للعلاجات الغريبة والوصفات السحرية - كوضع حجر في اليد لمنع الحمل أو تناول روث الحمير لزيادة الخصوبة - جزءًا من النظام الطبي الأوروبي البدائي، وبدأ الناس يلتمسون العلاج من الرهبان والكهنة، وأصبحت الرعاية الرهبانية مربحة بشكل متزايد وبسبب ازدياد عدد الأطباء، تدهورت الصحة العامة بشكل ملحوظ نتيجة قرار الكنيسة منع رجال الدين من ممارسة الطب، وكان الاغتسال بالبول ممارسة شائعة منذ العصر الروماني وحتى العصور الوسطى. وفضّلت النبيلات الرومانيات بول الإسبان واستخدمن بول الثيران بدلاً منه إذا لم يتوفر بول الإسبان واستمرت هذه التقنية منتشرة على نطاق واسع حتى القرن السادس عشر. ولتنظيف أسنانهم، اقترح بعض الأطباء الأوروبيين مضغ قلب فأر أو ثعبان أو أفعى مرة في الشهر. كثيرًا ما اشتكى العرب المسلمون من القذارة والنتانة وانتشار الأمراض في مدن غير المسلمين، نظرًا لما رأوه من قذارة وتدهور في المدن المسيحية. لكن الوضع كان أسوأ بكثير فيما يتعلق بالصحة النفسية. فقبل وصول الراهب جان جوفر إلى أوروبا عام 1409 ميلادي، لم يكن هناك مستشفى واحد. كان لديه تعاطف مع المرضى النفسيين، الذين كانوا يتعرضون للسخرية والاستهزاء في الشوارع. أسس جان جوفر أول مستشفى للأمراض النفسية. لكن نظرًا لوضعهم في نفس العزلة مع المشردين والفقراء والمحكوم عليهم بالسجن، كانت ظروف المرضى النفسيين مروعة. كتب الطبيب الفرنسي إسكيرول: "رأيت هؤلاء المجانين عراة، يرتدون أسمالًا ممزقة، ينامون على قش رطب، محرومين حتى من الهواء النقي، ومن أبسط ضروريات الحياة، وهم يستسلمون لحراس قساة القلوب". ووفقًا لهؤلاء الأطباء، فإن المرض العقلي هو "انتكاسة طوعية إلى الطبيعة الحيوانية الشريرة، لا مفر منها إلا الموت". وهكذا،

أُدرجت عبارات مثل "صحته تتدهور تدريجيًا، ونأمل أن يموت قريبًا" في سجلات دورالعزل[13].

الطب النفســـي خلال العصور الحديثة:

يُعدّ الطب النفسي في العصور الحديثة علمًا طبيًا متكاملًا يُعنى بدراسة وتشخيص وعلاج والوقاية من الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، اعتمادًا على أسس علمية قائمة على البحث والتجربة، وبمنهج يجمع بين الجوانب البيولوجية والنفسية والاجتماعية للإنسان. وقد شهد مفهوم الطب النفسي تطورًا ملحوظًا مقارنةً بالعصور السابقة، إذ انتقل من التفسيرات الغيبية والأساليب القسرية إلى الرؤية العلمية الإنسانية التي تضع المريض في مركز العملية العلاجية. ففي العصور الحديثة، لم يعد المرض النفسي يُفسَّر بوصفه مسًّا شيطانيًا أو خللًا أخلاقيًا، بل أُعيد فهمه على أنه حالة طبية ناتجة عن تفاعل معقّد بين العوامل الوراثية والبيولوجية والنفسية والبيئية. وقد أسهم هذا التحول في إرساء مبدأ أن المريض النفسي يحتاج إلى العلاج والرعاية، لا إلى العقاب أو العزل، مما غيّر جذريًا أساليب التعامل معه داخل المجتمع والمؤسسات الصحية.

أصبح الطب النفسي في العصر الحديث تخصصًا طبيًا مستقلًا له مناهجه العلمية وأدواته التشخيصية الخاصة، ويعتمد على الملاحظة السريرية، والمقابلات النفسية، والاختبارات المقنّنة، إلى جانب الاستعانة بالتقنيات الطبية الحديثة. كما تطوّرت أنظمة تصنيف الاضطرابات النفسية، مثل الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM) والتصنيف الدولي للأمراض(ICD) ، مما ساهم في توحيد معايير التشخيص وتحسين دقته.[14]

تطوّر أساليب علاج المرض النفسي عبر العصور وصولًا إلى العصور الحديثة:

شهدت طرق علاج المرض النفسي تطورًا كبيرًا عبر التاريخ، حيث تأثرت بالمعتقدات الدينية والفلسفية والعلمية السائدة في كل عصر. وقد انتقلت النظرة إلى المرض النفسي من التفسيرات الغيبية والروحية إلى الفهم العلمي القائم على أسس طبية ونفسية، ما ساهم في تحسين أساليب العلاج والارتقاء بحقوق المرضى.

أولًا ـ العصور القديمة:

في الحضارات القديمة، مثل الحضارة الفرعونية والبابلية واليونانية، ارتبط تفسير المرض النفسي بالقوى الخارقة والآلهة والأرواح الشريرة. وكان يُعتقد أن الاضطرابات النفسية ناتجة عن مسٍّ شيطاني أو غضب الآلهة، لذلك تمثلت أساليب

العلاج في الطقوس الدينية، وتقديم القرابين، والتعاويذ، والرقى، إضافةً إلى العزلة أحيانًا.

ومع ذلك، قدّم الإغريق إسهامات مهمة في هذا المجال، حيث يُعد الطبيب اليوناني أبقراط من أوائل من فصلوا بين المرض النفسي والتفسيرات الخارقة، واعتبر أن الاضطرابات النفسية ناتجة عن خلل في سوائل الجسم الأربعة (الدم، البلغم، الصفراء، السوداء). وقد شملت العلاجات آنذاك تنظيم الغذاء، والراحة، والتمارين البدنية، والاستحمام، والموسيقى.

ثانيًا- العصور الوسطى:

خلال العصور الوسطى في أوروبا، عادت التفسيرات الدينية بقوة، حيث فُسّرت الأمراض النفسية على أنها نتيجة لتلبّس الأرواح الشريرة أو عقاب إلهي. وأدّى ذلك إلى استخدام أساليب قاسية وغير إنسانية، مثل الحبس في السجون، والتعذيب، واستخدام طقوس طرد الأرواح الشريرة[15].

شهد العالم الإسلامي تقدّمًا ملحوظًا في علاج المرض النفسي، إذ اهتم الأطباء المسلمون بالصحة النفسية واعتبروها جزءًا لا يتجزأ من الصحة العامة. فقد أنشئت البيمارستانات التي وفّرت بيئة علاجية إنسانية، واستخدمت فيها أساليب علاجية مثل الموسيقى، والعلاج بالكلام، والأعشاب الطبية، والاهتمام بالحالة الاجتماعية للمريض. ومن أبرز العلماء المسلمين في هذا المجال الرازي وابن سينا.

ثالثًا - عصر النهضة وبداية العصر الحديث:

مع بداية عصر النهضة في أوروبا، بدأ التوجّه نحو إعادة النظر في أساليب التعامل مع المرضى النفسيين. وظهر الاهتمام بإصلاح أوضاع المصحات النفسية، حيث نادى بعض المفكرين بضرورة معاملة المرضى معاملة إنسانية.

وفي القرن الثامن عشر، برز الطبيب الفرنسي فيليب بينيل الذي أحدث ثورة في علاج المرض النفسي، إذ قام بفك قيود المرضى في المصحات ودعا إلى ما عُرف بـ"العلاج الأخلاقي"، والذي ركّز على الاحترام، والحوار، والرعاية الإنسانية بدلًا من العقاب[16].

رابعًا- القرن التاسع عشر:

شهد القرن التاسع عشر تطورًا ملحوظًا في الطب النفسي، حيث بدأ تصنيف الأمراض النفسية بشكل أكثر دقة، وظهرت المصحات المتخصصة. كما تطوّرت

أساليب العلاج لتشمل العلاج بالعمل، والعلاج بالأنشطة، والعلاج الاجتماعي، إلى جانب استخدام بعض العلاجات الفيزيائية البدائية.

وفي هذه الفترة بدأ الاهتمام بدراسة العوامل الوراثية والبيولوجية المؤثرة في المرض النفسي، مما مهّد الطريق لظهور علم النفس المرضي كعلم مستقل.

خامسًا ـ القرن العشرون:

يُعد القرن العشرون نقطة تحول كبرى في تاريخ علاج الأمراض النفسية، حيث ظهرت مدارس ونظريات متعددة أسهمت في تطوير العلاج النفسي. فقد أسّس سيغموند فرويد التحليل النفسي، الذي ركّز على دور اللاوعي والصراعات النفسية في نشأة الاضطرابات النفسية، واعتمد على العلاج بالكلام.

كما ظهرت مدارس أخرى مثل المدرسة السلوكية، التي ركزت على تعديل السلوك، والمدرسة المعرفية التي اهتمت بالأفكار وأنماط التفكير غير السليمة. وفي منتصف القرن العشرين، تم اكتشاف الأدوية النفسية، مثل مضادات الاكتئاب ومضادات الذهان، مما أحدث نقلة نوعية في علاج المرض النفسي وساهم في تقليل الحاجة إلى الإقامة الطويلة في المصحات.

سادسًا ـ العصور الحديثة والمعاصرة:

وفي العصر الحديث أصبح علاج المرض النفسي يعتمد على منهج تكاملي يجمع بين العلاج الدوائي، والعلاج النفسي، والدعم الاجتماعي. كما تطورت أساليب العلاج لتشمل العلاج المعرفي السلوكي، والعلاج الأسري، والعلاج الجماعي، إضافةً إلى استخدام التقنيات الحديثة مثل العلاج بالتنبيه المغناطيسي، والعلاج عبر الإنترنت[17].

منهجية الدراسة

أولًا ـ منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، حيث يهدف هذا المنهج إلى تتبّع تطور مفهوم المرض النفسي وأساليب علاجه عبر العصور المختلفة، بدءًا من الحضارات القديمة مثل الحضارة الفرعونية واليونانية والرومانية، مرورًا بالعصور الوسطى، وصولًا إلى العصر الحديث والمعاصر، كما يستعان بـ المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الأفكار والممارسات العلاجية السائدة في كل عصر، ومقارنة الاتجاهات الطبية والدينية والفلسفية التي أثّرت في تفسير المرض النفسي وأساليب التعامل معه.

ثانيًا- **أدوات الدراسة:**

تعتمد الدراسة على الأدوات الآتية:

- تحليل الوثائق والمصادر التاريخية المتعلقة بالطب النفسي.
- تحليل الدراسات السابقة التي تناولت تطور المرض النفسي وأساليب علاجه.
- التحليل المقارن بين المراحل التاريخية المختلفة من حيث المفاهيم والأساليب العلاجية.

ثالثًا- مصادر جمع البيانات:

تم جمع بيانات الدراسة من خلال:

- الكتب والمراجع العلمية المتخصصة في تاريخ الطب والطب النفسي.
- المخطوطات والنصوص التاريخية القديمة.
- الدراسات والأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة.
- الموسوعات الطبية والتاريخية، إضافة إلى المصادر الإلكترونية الموثوقة.

رابعًا- عينة الدراسة:

نظرًا لطبيعة الدراسة النظرية التاريخية، تتمثل عينة الدراسة في مجموعة مختارة من:

النصوص التاريخية المتعلقة بالمرض النفسي.

المؤلفات الطبية والفلسفية التي تناولت تفسير الأمراض النفسية عبر العصور.

الدراسات الأكاديمية السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

وقد تم اختيار هذه العينة اختيارًا قصديًا لما لها من أهمية علمية وتاريخية تخدم أهداف الدراسة.

خامسًا - أساليب التحليل:

تم الاعتماد في تحليل البيانات على:

- التحليل التاريخي لتتبع نشأة وتطور المفاهيم النفسية.
- التحليل الوصفي لعرض أساليب العلاج في كل عصر.
- التحليل المقارن لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بين العصور المختلفة في تفسير المرض النفسي وطرق علاجه.

سادسًا- حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تطور مفهوم المرض النفسي وأساليب

علاجه دون التوسع في الاضطرابات النفسية الحديثة تفصيلًا.

الحدود الزمنية: تمتد الدراسة من العصور القديمة حتى العصر الحديث.

الحدود المكانية: تشمل الدراسة حضارات مختارة مثل الحضارة الفرعونية، واليونانية، والرومانية، ثم المجتمعات الأوروبية والإسلامية في العصور الوسطى، وصولًا إلى الفكر الطبي الحديث.

نتائج الدراسة

مما لا شك فيه أن هذا البحث العلمي من أهم الأبحاث العلمية حيث أظهرت نتائج هذه الورقة البحثية أن مفهوم المرض النفسي وأساليب علاجه قد شهدا تحوّلًا جذريًا عبر العصور، حيث ارتبط فهم الاضطرابات النفسية في المراحل التاريخية المبكرة بتفسيرات غيبية ودينية، فكان يُنظر إلى المرض النفسي على أنه نتيجة لتلبّس الأرواح الشريرة أو غضب الآلهة، مما انعكس سلبًا على طرق العلاج التي اتسمت بالقسوة والعزل والعقاب. ومع تطوّر الفكر الإنساني وظهور الحضارات الطبية، ولا سيما في الحضارة اليونانية والإسلامية، بدأ يظهر إدراك أوّلي للطبيعة المرضية النفسية، حيث رُبط المرض النفسي بعوامل جسدية ونفسية، وظهرت أساليب علاج أكثر إنسانية اعتمدت على الرعاية والاهتمام بالمريض.

كما بيّنت النتائج أن العصور الوسطى الأوروبية مثّلت مرحلة تراجع في التعامل مع المرض النفسي نتيجة هيمنة التفسيرات الدينية المتشددة، في حين شهد العالم الإسلامي تطورًا ملحوظًا في هذا المجال من خلال إنشاء البيمارستانات واستخدام العلاج بالكلام والموسيقى، وهو ما يعكس تقدّمًا إنسانيًا وعلميًا سبق أوروبا بعدة قرون. ومع بداية العصر الحديث، وخاصةً منذ عصر النهضة، بدأت تتشكل ملامح الطب النفسي كعلم مستقل، حيث تم رفض الأساليب القسرية، وظهرت دعوات للإصلاح الإنساني في المصحات النفسية، مما مهّد الطريق لظهور الطب النفسي الحديث.

وتُظهر النتائج أيضًا أن القرن العشرين شكّل نقطة تحول محورية في تطور علاج المرض النفسي، إذ شهد ظهور المدارس النفسية المختلفة، مثل التحليل النفسي، والسلوكية، والمعرفية، إلى جانب التقدم الكبير في العلاج الدوائي. وقد ساهم هذا التطور في تحسين فهم أسباب الاضطرابات النفسية، وتقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بها، وتحسين جودة حياة المرضى. وفي العصور الحديثة، بات العلاج النفسي يعتمد على منهج تكاملي يجمع بين العلاج الدوائي، والعلاج النفسي، والدعم الاجتماعي، مع التركيز على الوقاية والتدخل المبكر، واحترام حقوق المرضى النفسية

والإنسانية، مما يعكس انتقالًا واضحًا من التركيز على السيطرة على المريض إلى الاهتمام بسلامته واندماجه في المجتمع وهو ما سنوضحه تفصيلا في السطور القادمة:

ـ توصلت الدراسة إلى أن نظرة المجتمع للمرض النفسي تطورت من التفسيرات الغيبية والخرافية إلى الفهم العلمي الطبي.

ـ أظهرت النتائج أن أساليب العلاج القديمة كانت تعتمد على الطقوس الدينية والعزل والعقاب، مما زاد من معاناة المرضى.

ـ بيّنت الدراسة الدور البارز للحضارة الإسلامية في إرساء مبادئ العلاج الإنساني للمرض النفسي قبل العصور الحديثة.

ـ كشفت النتائج أن عصر النهضة شكّل بداية التحول العلمي الحقيقي في فهم الاضطرابات النفسية.

ـ أكدت الدراسة أن القرن العشرين شهد تقدمًا كبيرًا في العلاج النفسي والدوائي، مما ساعد على تحسين فرص التعافي.

ـ أوضحت النتائج أن الطب النفسي الحديث يعتمد على منهج شمولي يجمع بين الجوانب البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

ـ أظهرت الدراسة أن الاهتمام بحقوق المرضى ومكافحة الوصمة الاجتماعية أصبح من الركائز الأساسية في العلاج النفسي الحديث.

توصيات الدراسة:

ـ فهم الأسس الفكرية والعلمية للأمراض النفسية عبر التاريخ، لا بد من تعزيز الدراسات التاريخية المقارنة التي تتناول تطورها.

ـ أهمية دمج البُعد التاريخي في مناهج علم النفس والطب النفسي لتسليط الضوء على تطور أساليب العلاج وتأثيرها على الممارسة الحديثة.

ـ قيمة الاستفادة من التجارب الناجحة للحضارات السابقة، ولا سيما الحضارة الإسلامية، في علاج المرضى النفسيين بطريقة إنسانية.

ـ ضرورة حثّ الباحثين على إعادة النظر في التقاليد الفلسفية والطبية المتعلقة بالصحة النفسية من منظور نقدي وعلمي.

ـ لسد الفجوة المعلوماتية في هذا المجال، يلزم إجراء المزيد من البحوث حول تاريخ الطب النفسي في الدول العربية والإسلامية.

ـ لتحقيق فهم أعمق للأمراض النفسية، يجب تشجيع البحوث متعددة التخصصات التي تدمج علم النفس والتاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا.

ـ ضرورة استخدام مبادرات تعليمية قائمة على أسس علمية لزيادة الوعي العام بالمخاطر التي يشكلها الوصم الاجتماعي المرتبط بالمرض النفسي.
ـ أهمية تطبيق مناهج علاجية تحترم حقوق المرضى وكرامتهم الإنسانية.
ـ ضرورة تعزيز وضع سياسات صحية تضمن حصول جميع فئات المجتمع على رعاية صحية نفسية شاملة. تشجيع إنشاء مرافق متخصصة لدراسة تاريخ الطب النفسي وتوثيق تطوره عبر الزمن.
ـ تشجيع المرافق الطبية على استخدام العلاج النفسي الوقائي بالإضافة إلى العلاج الدوائي.
ـ تحسين أساليب تشخيص وعلاج الأمراض النفسية من خلال الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة.
ـ تعزيز التعاون بين المؤسسات الطبية والأكاديمية لتبادل المعرفة في مجال الصحة النفسية.
ـ تزويد الأطباء والمعالجين بتدريب متخصص يراعي الجوانب الثقافية والتاريخية للأمراض النفسية.
ـ المطالبة بمراجعة أساليب العلاج التقليدية غير العلمية وتصحيح المفاهيم الخاطئة الشائعة عنها.
ـ مقارنة فعالية مناهج العلاج النفسي الكلاسيكية والمعاصرة.
ـ زيادة دور وسائل الإعلام في دحض الخرافات المتعلقة بالأمراض النفسية ونشر الوعي بالصحة النفسية.
ـ التأكيد على أهمية تمكين الأفراد المصابين بأمراض نفسية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، ودمجهم في المجتمع.
ـ حثّ المشرعين على زيادة التمويل المخصص لخدمات الصحة النفسية والدراسات العلمية ذات الصلة.
ـ المطالبة بأن تتناول البحوث المستقبلية كيفية تغير الأمراض النفسية في ضوء التحولات الاجتماعية والثقافية الراهنة.

بيان تضارب المصالـــح:
يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

المراجـــــــــع

1. [1] علـــى مكـــاوي،1990،علـــم الاجتمـــاع الطبـــي مـــدخل نظـــري، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الإسكندرية،ص132.
2. [1] علي مكاوي، 1990،علم الإجتماع الطبي، نفس المرجع، ص 256.
3. [1] مختار رحاب ،2014، الصحة والمرض وعلاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع : مقاربة من منظور الانثروبولوجيا الطبية مجلة العلوم الإنسانية ، 15 جامعة قاصدي مرباح،ص174 .
4. [1] أب ^ Kendra Cherry (18/1/2020), "Psychological Disorders Diagnosis and Types" ،www.verywellmind.com, Retrieved 27/12/2020. Edited.
5. [1] "Symptoms & Treatments of Mental Disorders", www.psychcentral.com,8/12/2020 ،Retrieved 27/12/2020. Edited.
6. [1] "Learn About Mental Health", www.cdc.gov, Retrieved 27/12/2020. Edited.
7. [1] أب ^ "Mental illness", www.mayoclinic.org, Retrieved 27/12/2020. Edited.
8. [1] "Mental illness", www.mayoclinic.org, Retrieved 28/12/2020. Edited. ^ أ ب ت ث ج ح "Types of Mental Illness", webmd, Retrieved 28-6-2022. Edited.
9. [1] ^ أ ب ت "What Is Mental Illness?", www.psychiatry.org, Retrieved 27/12/2020. Edited.
10. [1] "Mental Disorders", www.medlineplus.gov, Retrieved 27/12/2020. Edited.
11. [1]د. ندى سعد الله السباعي، ،الأمراض النفسية الشائعة،الطبعه الاولي، المركز العربي لتـأليف وترجمـة العلوم الصحية،ص1-2.
12. [1] الهادي الشتيوي المقطوف،2021،دراسة تاريخية مقارنة في الطب النفسي والبديل عند العرب، كلية التربية الزاوية - جامعة الزاوية،العدد23،ص213-214.
13. [1] الهـادي الشـتيوي المقطـوف،2021،دراسـة تاريخيـة مقارنـة فـي الطـب النفسـي والبـديل عنـد العرب،مرجع سابق،ص213.
14. [1] الهـادي الشـتيوي المقطـوف،2021،دراسـة تاريخيـة مقارنـة فـي الطـب النفسـي والبـديل عنـد العرب،مرجع سابق،ص215.
15.
16. [1] الطب النفسي المعاصر، أ.د. أحمد عكاشة
17. [1] Sadock, B. J., Sadock, V. A., Ruiz, P., & Kaplan, H. I. (2017). Kaplan and Sadock's Comprehensive Textbook of Psychiatry (10th ed.). Wolters Kluwer.
18. [1] Kirchhoff, T. (1912). *Geschichte der Psychiatrie*. Franz Deuticke.
19. [1] (American Psychiatric Association). (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders* (5th ed.). American Psychiatric Publishing.